الاثنين غرة محرم 1435 - العدد 8974
Monday 4th - November 2013 - No.8974
الأيام ALAYAM | www.alayam.com

صلاح الجودر

متحف لتكريس الكراهية!!

ما أقدمت عليه جمعية الوفاق بالقفول من تدشين مشروع أطلقت عليه «متحف الثورة» جاء ليزيد من حالة الاستياء التي يعيشها المجتمع البحريني، فبعد تأجيج للنفوس والنفخ في الصدور– من خلال الخطب والبيانات – للاحتراب الطائفي هي اليوم مع برنامج جديد لتعزيز الكراهية وتكريس الحقد والأنانية في عقول أبناء هذا الوطن، سواءً كانوا أتباعها في المذهب أم أولئك المختلفين معها في المذهب والفكر!.

متاحف العالم مثل متحف اللوفر، متحف مدام تيسود، المتحف الألماني، متحف الكبيتول، متحف الأكروبوليس، والمتحف المصري جميعها متاحف تتحدث عن الحضارة الإنسانية، جاءت لتنشر صور العلم والمعرفة والتسامح البشري، فلا يوجد متحف واحد في العالم يسعى لتعزيز صور الحقد وتكريس الكراهية، فهي مؤسسات تربوية تعليمية ثقافية، غير ربحية، لصيانة التراث الحضاري والإنساني والطبيعي، لذا تنفق الدول والمنظمات الكثير من المال والجهد من أجل المحافظة على التراث الإنساني، ولكن ما قامت به جمعية الوفاق كان فوق التصور فمن أين جاءت فكرة متحف الحقد والكراهية التي لم تخطر على أبليس نفسه؟!، والحمد لله أن وزارة الداخلية قد قامت بإغلاقه، وأوصدت أبواب الفتنة الطائفية عليه وإلا كانت النتائج أسوأ مما يتوقعه أبناء هذا الوطن، الجميع شاهد بأم عينيه من خلال أجهزة الإتصال الرقمي ومراكز التواصل الإجتماعي حفل التدشين المشين، مما جعلهم في حالة من الاستغراب والذهول!!. فقد تم عرض صور تكرس الكراهية وتزيد من الحقد، فقد عرضت مجسمات ولوحات من أجل استعداء رجال حفظ الأمن، وإهانة مراكزهم.

المؤسف أن جمعية الوفاق تحاول استغلال مساحة الحرية والديمقراطية لنشر ثقافتها التأزيمية، ففي بنيتها الأساسية وهيلكلها التنظيمي نجد بان هناك عقولا لا تزال تعيش هاجس الماضي، وتتوهم بأنها منتهكة ومغتصبة الحقوق، لذا تحاول أن تعيش المظلومية، فـ«متحف الثورة» الذي يحلو لجمعية الوفاق تسميته ما هو إلا محاولة لإركاع الأتباع والسيطرة على عقولهم، وتصوير المشهد وكأن هناك ظلما واقعا عليهم، الهدف من ذلك هو إثارة النفوس بالأحقاد والكراهية، والحقيقة أن أبناء هذا الوطن يعيشون أجمل أيامهم في عهد جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، فهو الذي دشن الديمقراطية وعزز الحرية ووقف مع الشفافية، فليس في المنطقة من يتمتع بتلك الحقوق.

مشروع متحف الإساءة جاء لينثر سموم الحقد والكراهية، فالمجسمات كانت تستهدف رجال حفظ الأمن وتصويرهم على أنهم مجرمون، ومحاولة استفزازهم، لذا كلما حاول أبناء هذا الوطن تجاوز المرحلة جاءت جمعية الوفاق بمشروع مليء بالحقد والكراهية، وكلما تساءل الناس عن أسباب ذلك نرى بأن الإجابة واحدة هم دعاة الفتنة والمحنة، لقد أبتلى المجتمع البحريني بفئة تعتقد بأنها صاحبة الحق المطلق، وأن بيدها إعادة كتابة تاريخه، إن هذا من أسهل الأمور التي يمكن إحداثها من خلال تزوير التاريخ.

المسؤولية اليوم تقع على الجمعيات السياسية ومؤسسات المجتمع المدني لإيقاف المراهقة السياسية التي تعيشها جمعية الوفاق، فبعد أن قادت المحاولة الإنقلابية في فبراير2011م، وبعد أن انسحبت من البرلمان ورفضت الحوار الأول والثاني لجأت للأوراق القديمة من مسيرات ومظاهرات وأعمال عنف وتخريب وأخيراً العبث بالتاريخ!!، الجميع يعلم بأن ما حدث في هذا الوطن كان بسبب دعاة الفتنة الذين مارسوا التخريب والتدمير والإرهاب، المسؤولية اليوم على القوى السياسية التي تؤمن بالديمقراطية والتعددية والسلم الأهلي أن تتصدى لجمعية الوفاق بقول كلمة الحق، فقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً»، وجميعة الوفاق اليوم تكرس الحقد والكراهية في نفوس الشباب والناشئة وهذا من أبشع الممارسات.

لذا يثار تساؤل هل فكرت جمعية الوفاق في تداعيات ومضاعفات تلك الصور والمشاهد التي عرضتها في متحفها؟!، وهل تدارست آثار التعبئة المليئة بالحقد والكراهية والبغضاء؟!، سكوت المجتمع وصمته لا يعني بالضرورة الخوف من الصدام، ولكن المجتمع البحريني لم يتعود على المواجهة، لذا فإن العقل والمنطق يدعوان الجميع للعمل من أجل بناء مجتمعهم لا تكريس الحقد والكراهية.

Sh.s.aljowder@gmail.com

مع الناس

إسحاق الشيخ يعقوب

فتحية الليبرالية!

جدة جدتي ليست كجدتها... وأمي ليست كجدتي وأنا لست كأمي... تقول فتحية... فيقول ابراهيم: جَدُ جَدي ليس كجده.. وأبي ليس كجدي.. وأنا لست كأبي...

نأكل خلاف ما يأكلون.. ونشرب خلاف ما يشربون ونلبس خلاف ما يلبسون ونركب خلاف ما يركبون.. ونفكر خلاف ما يفكرون، قالت وقال: قالا ذلك سوية كأنهما نطقا سوية من فم واحد فم شاب وفم شابة!!.

يبتسم ابراهيم ممسكاً بيد شقيقته فتحية.. تأخذهما السيارة إلى المدرسة... تقول فتحية لا مدرسة عندهم... فيقول ابراهيم ولا (كومار) ولا سيارة تنقلهم إليها... يقضم ابراهيم رغيفاً ملفوفاً بالبيض والعسل.. فتقول فتحية أيعرفون السندويش؟! يهز ابراهيم رأسه ويقول سندويشاً من التمر إن وجد!! السائق كومار ينهب الشوارع بسيارته يقف عند مدرسة البنات... تحوم نظرات ابراهيم دون ان تحط على واحدة... فقد اختلط عليه السواد الذي يُغطي الجميع!!

تُلملم فتحية عباءتها على جسدها تساوي من غطاء رأسها.. تدفع بتأفف اطراف اصابعها خصلات شعرها التي تطل على جبهتها من اطراف حجاب رأسها.. تنزل من السيارة تدخل المدرسة.. يُدير كومار عجلات سيارته إلى مدرسة الأولاد يقف عندها يقفز ابراهيم من باب السيارة ويختفي في هرج ومرج طلاب مرحلة المتوسط!!.

قال معلم التاريخ شفيق من الأردن ابراهيم من سلالة أسرة محافظة كسائر الاسر.. ولكن ليست كل سلالات أسر الوطن متساوية في مراحل النمو والتطور... كذا فتحية قالت مدرسة التاريخ المصرية بهية: ان من أهم جوهر العلم في التعليم.. الاختلاط في التعليم انه يُنمي المواهب ويصقلها ويهذب نفوس الطلاب، قرفص مدير المدرسة عايض أطراف لحيته بقبضة يده متشجناً وأقسم بينه وبين نفسه ان لا يُجدد احداً عقدهما: لا لشفيق الاردني ولا لبهية المصرية...

صحيح ليست كل سلالات الوطن متساوية في مراحل النمو في المجتمع... إلا انه اذا تفاعلت التقاليد والاعراف لدى الناس وتماهت في الدين تقول فتحية بعد ان انتظمت في الجامعة: فانه من الصعب التمييز بين الدين كعبادة والتقليد كمكتسب ثقافي اجتماعي... وكانت تقول الاديان ثابتة راسخة في معتقدات الناس خلاف العادات وثقافة التقاليد والاعراف، فانها متحركة تُغير الناس ويغيرونها ضمن ايقاع تطور التاريخ... كل النصوص متحركة متغيرة الا النصوص الدينية وليست كلها فإن تعارضت مع مصالح الناس يفضل عليها مصلحة الناس... يبتسم ابراهيم مناكفاً ويقول: اذا تعارضت مصلحة الرجل بمصلحة المرأة؟! يؤخذ بمصلحة الرجل أم بمصلحة المرأة... تقول فتحية هما في المصلحة واحدة لا فرق بين مصلحة رجل ومصلحة امرأة... مصلحة الوطن مصلحة في المساواة والعدل في المواطنة بين أبناء وبنات الوطن الواحد فحق المرأة مثل حق الرجل ولا فرق بينهما في الحقوق والواجبات.. فالله لم يفرق لا في الدين ولا بين حقوق الناس فالله في عدله والدين في عدله في المساواة بين الناس رجالاً ونساء... والذين يفرقون تحت اي شرط من الشروط يفترون على الله ويكذبون على الدين.. ولكن اللحيدان يقول: والعريفي يقول: والفوزان يقول: والقائمة تطول، يقول ابراهيم مناكفاً شقيقته فتقول فتحية: انهم رهينة التماهي الديني الفج في عادات وتقاليد أزمنة أجداد الاجداد وأسلاف الاسلاف.

كل شيء في التاريخ يتغير إلا أركان الدين فالأجداد واجداد الاجداد لم يزيدوا ولم يُنقصوا من صلواتهم الخمس ولا من الصيام في رمضان ولا من حج بيت الله لمن استطاع اليه سبيلا فالدين وطقوسه الدينية ثابتة... والناس كانوا يركبون الخيول والبغال والجمال والحمير... والدين أمرنا ان نحافظ على الصلاة ولم يأمرنا ان نحافظ نساءً ورجالاً على ركوب الخيول والجمال والحمير!!.

هؤلاء الدعاة الذين يتصدرون المجتمع في فتاويهم: هذا حلال وهذا حرام وسياقة السيارة حرام على المرأة وحلال عليهم وهم: يتبخترون في كدالكها وبنزاتها ولكساتها وجمساتها راحلات لم يعرفها الاجداد من السلف الصالح لماذا لا يمتثلون بهم ويرتحلون الحمير والبغال والجمال أسوة حسنة بالسلف الصالح!!

يفتح ابراهيم «غرشة» الكولا فرحاً ويقدمها إلى فتحية قائلاً إني منك وفيك ومعك فيما تقولين وسوف أكون بجانبك ما أفسدوه جهلاً في حق الدين فحق المرأة في العدل والحرية والمساواة فضيلة من

يوم أن أقام خادم الحرمين الشريفين صرح التعليم المختلط لزموا الصمت

فضائل ديننا الحنيف... وان التلاعب بحقوق الآخرين افتئات على شرع رب العالمين.. ويوم ان شرعت الدولة بعمل ميمون بفتح مدارس للبنات أقاموا الدنيا ولم يقعدوها: فقال لهم يومها الملك فيصل حازماً عازماً لا احد استشاركم في ذلك ان مدارس البنات سوف نفتحها فمن شاء منكم فلينسب بناته لها ومن شاء فليحجم... وما ان فتحت في أشهرها الأولى.. الا وتهافتوا عليها ببناتهم صاغرين كتهافت الذباب على الطعام.

ويوم ان أشيدت المستشفيات تجافلوا إلى الخلف عنها وافتى احدهم قائلاً: «واذا مرضت فهو يُشفين» وهم اليوم لا يخدش احدهم خادش من وعكة ألم إلا وتراه يأخذ دوره في قسم الطوارئ من مستشفيات المملكة!!.

ويوم ان أقام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز صرح التعليم المختلط هاجوا وماجوا إلا انهم بلعوا ألسنة فتاويهم ولزموا الصمت ظلاماً في ظلامهم!!.

أليس هناك خزي ابشع من هذا الخزي لأولئك الاكاديميات والمدرسات والمعلمات ومديرات الجامعات والمعاهد، تقول فتحية لشقيقها ابراهيم اللواتي افترين على شهاداتهن الاكاديمية والعلمية في الوقوف في بيانهم ضد حملة المطالبة بالسماح للمرأة لقيادة السيارة إني اتوجس ذلهم وخضوعهم – تقول فتحية – لأعداء المرأة وأساطين قمعها واضطهادها في المجتمع أتدري تقول: لأخيها ابراهيم لو ان ارادة ملكية سامية صدرت لصمتوا.

ورغم أنف عنف وارهاب اعداء المرأة من التكفيريين: سيأتي اليوم السعيد وفي القريب من اجل انتزاع المرأة حقها في العدالة والمساواة هذا ما قالته فتحية الليبرالية وكانوا في الجامعة يسمونها فتحية الليبرالية لاغضابها وهي تبتسم وتقول شرف لا أدعيه وتهمة لا أنفيها!!.

للرجوع للمقالات السابقة

ابراهيم بوهندي

من طعنة الخنجر إلى الدمار الشامل (6-1)

لست ممن يتمنون الأذى بالشرّ لأي مخلوق على وجه الأرض، ومن هذا المنطلق فأنا لا أتمنى أن تتعرض دولة ما إلى حرب تُشن عليها فيتم تدميرها، وترويع شعبها بالحديد والنار ثم القضاء على منجزاته، في عقاب جماعي على فعل مجرّم ارتكبته قيادة حمقاء. وهنا لا أتفّق مع من يتمنى لو أن إيران تبقى على موقفها المتصلب تجاه ما تطالبها به كل دول العالم في مسألة برنامجها النووي، فيكون ذلك سبباً لنشوب حرب يكون فيها الشعب الإيراني هو الخاسر الأكبر بسبب تعنت قادته وغرورهم في مواجهة العالم أجمع. أنا أرى أن الوصول إلى حلّ لتلك المسألة يجنّب شعب إيران ويجنبنا نحن جيرانها المحيطين بها كارثة إنسانية لا تنتهي بمجرد انتهاء الحرب بل يمتد بقاؤها في سمائنا وأرضنا، بما ستخلفه تلك الحرب من سموم تقضي على الحياة بيننا لعقود طويلة. لا أقول هذا تعاطفاً مع النظام الإيراني أو حباً فيه ولكن عطفاً على شعب إيران المقموع بفعل ذلك النظام، وخوفاً على دولنا التي يتهددها خطر تعرضها لآثار تلك الحرب المدمرة لقربها من المناطق المستهدفة. أقول ما قلت مع إنني أشترك مع الجميع في القلق مما يجري من تقارب مفاجيء بين إيران والغرب المنقاد وراء الولايات المتحدة الأمريكية، حيث لا أجد في ذلك الغزل الحميم ومشاعر الحب المتدفقة بينهم إلا صفقة رابحة لإيران، تعوض تنازلها بدعم لن يدحض إثباته حتى مجرد الشك في ألنوايا ليكون مباشراً وغير محدود من قبل تلك الدول لمشروعها التوسعي. أما بالنسبة لأمريكا فإنها بالاتفاق مع إيران تعوض خسارتها في مصر- التي أصبح قرارها عربياً خالصاً بعد أن عادت به إلى حيث تنتمي في صدر أمتها العربية، فأربكت بتلك العودة مشروع الشرق الأوسط الجديد - بحليف له أهداف تكون أداة الوصول إليها تلك «الفوضى الخلاقة» التي تؤدي إلى تمزيقنا بالفتن العنصرية والطائفية، وذلك ما يحمله «مشروع الشرق الأوسط الجديد». أقول بأنني لا أتمنى الحرب على منطقتنا مع القلق من حتمية ما سينتج عن حل المسألة النووية الإيرانية بالطرق السلمية، ولكن كما كان يتصاعد الخوف عندي من اقتراب ساعة الصفر لإعلان الحرب، يتضاعف القلق الآن من ارتفاع سخونة المشاعر بين إيران وأمريكا نظراً للصمت العربي القاتل في الانتظار للإفصاح عن النوايا الأمريكية التي لن يمكننا من الاحتماء من شرها إلا المشروع العربي المضاد لذلك المشروع الشيطاني الذي بدأ في الانتقال من حالة المتخيل بالتحليل إلى الاقتراب من تحققه في الواقع. ولأن الإدارة علم مستنبط من التجربة الحياتية ولذلك ما ينطبق على من يدير مؤسسة في القطاع الخاص أو العام أو من يرأس دولة فلا بد أن يمر بحالة تذكره بما يتردد في الصراع من أجل البقاء «كل مشروع منافس لك يستهدف القضاء على وجودك»، ولن يحمي ذلك الوجود إلا مشروعك المطبق سلفاً لاحتمال حدوث تلك المواجهة.

هناك عرب مازالوا يعيشون تحت وطأة الظلم والقهر في أراضيهم العربية على الساحل الشرقي من خليجنا العربي - كل ما فيها من آثار وكل من فيها من بشر يدل على نهضة عربية تعتبر امتداداً للمدن والموانيء الحاضرة على الساحل الغربي من الخليج العربي، ولقد تأرّخت تلك الحقيقة بأقلام المستشرقين في حياتها قبل أن يذكرها المؤرخون العرب - بعد أن تم القضاء على الحكم العربي في ذلك الجزء المصادر، بالقتل والتشريد والتفريس، مما يضاف إلى سجل إيران في انتهاك حقوق الإنسان لانتهاجها سياسة التمييز العرقي والطائفي هناك بالإضافة إلى ما يعانيه منها شعب الأحواز العربي.

إن ما يجري على أرضنا العربية والإسلامية، في دول الخليج والدول العربية الأخرى وغيرها من الدول في آسيا وافريقيا - غير بعيد عن ذلك المشروع الإيراني العنصري، المتجه ضدنا منذ قرون مضت على يد الدولة «الصفوية» التي بطشت بتعصبها العنصري والطائفي، فلا يغيب عن المشهد مبدأ «الشعوبية»، القائم على تحفيز العنصر أوالطائفة، لفترة قصيرة إلا ليعود بزخم أقوى مرةً أخرى، وفي كل مرة يكون المشروع الإيراني العنصري موازياً لمشاريع أعداء الأمتين العربية والإسلامية، كموازاته اليوم للمشروع الأمريكي في اختلاق الأسباب وتعالقه معه في الطموح إلى النتائج - لا يجوز لنا المكوث أمامه في سكينة الصمت والاستغراق في السبات بانتظار اليوم الذي تقرر فيه تلك الدول بقيادة أمريكا انتهاء عقد التزاوج مع النظام الإيراني، فلن يجيء ذلك اليوم إلا بعد وصولنا إلى حالة العجز التام إن لم نكن قد وصلنا فعلاً.

لا أقول هذا تعاطفاً مع النظام ولكن عطفاً على شعب إيران المقموع

يقول المفكر الشيعي الدكتور علي شريعتي في رأيه عن الصفوية «وبغية ترسيخ أفكارها وأهدافها في ضمائر الناس وعجنها مع عقائدهم وإيمانهم عمدت «الصفوية» إلى إضفاء طابع ديني على عناصر حركتها وجرّها إلى داخل بيت النبي إمعاناً في التضليل لتتمخض عن ذلك السعي حركة شعوبية شيعية، مستغلة المذهب الشيعي لكي تضفي على الشعوبية طابعاً روحياً ساخناً ومسحة قداسة دينية، ولم يكن ذلك الهدف متيسراً إلا عبر تحويل الدين الإسلامي وتحويل شخصية محمد وعلي إلى مذهب عنصري وشخصيات فاشية، تؤمن بأفضلية التراب الإيراني والعنصر الفارسي».

لقد بدأ النظام الإيراني هجمته «الصفوية» على الدول العربية بتصدير الثورة الخمينية، مستغلاً وجود المواطنين من ذوي الأصول الفارسية بمحاولة استنهاض مشاعرهم القومية، ومستنفراً المشاعر العقائدية في إيمان المواطنين من أبناء الطائفة الشيعية الكريمة، لتأجيج نار الطائفية في دولنا بادعاء الولاية عن أهل البيت في دعوى مظلوميتهم !!. وفي مواجهة هذا المشروع القائم على تمزيق جسدنا العربي وتفتيت مجتمعاتنا، يجب علينا صياغة مشروع مضاد، قوامه ترسيخ الإيمان بأننا أمة عربية واحدة تؤمن بمبدأ التعايش بين الأعراق والمذاهب والأديان دون أي تمييز فوق ترابها، لكنها تتألم كثيراً فتغضب لأقل سوء يصيب أصغر جزء فيها. يجب علينا مقاومة ذلك المشروع «الصفوي» ليس باستنساخ النظرية أو المبدأ الذي يقوم عليه، ولكن بالقضاء على تلك المِسانّ التي بها شحذ «أبو لؤلؤة المجوسي» خنجره ليوجه تلك الطعنة الغادرة إلى ظهر «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه.